

الجروح

الجروح :- تمزق في أنسجة الجسم نتيجة الشدة . ويكون التمزق ظاهريا في الجلد وباطنيا في الاغشية المخاطية وفي العضلات والعروق والاعصاب والعظام والغضاريف والاحشاء .

المبحث الاول

تقسيم الجروح

تصنف الجروح الى مجموعتين تبعا لتأثيرها ومميزاتها كالاتي :- فتقسم استنادا الى تأثيرها في الجسم الى ما يلي :-

أ - بسيطة :- وهي التي تشفى خلال مدة تقل عن ٢٠ يوما ولا تترك عطلا او تشويها (سيوضح مفهوم العطل واتشوه فيما بعد) .

ب - خطيرة :- وهي التي تشفى خلال مدة تزيد على ٢٠ يوما او التي تترك عطلا او تشويها .

ج - مميتة :- وهي التي تسبب الموت .

تحدث الآلات المختلفة اضرارا جراحية متباينة المظاهر مختلفة الصفات ولذلك فانها تقسم تبعا لمميزاتها الى ما يلي :-

سحجة - الخلش - :- انسلاخ البشرة بتأثير الشدة ، والسحجة
ابسط انواع الجروح وهي عديمة الاهمية من وجهة جراحية في
العادة ولكنها ذات اهمية كبيرة من وجهة طبية عدلية .

يرافق تلف البشرة خروج سائل لمفاوي دموي يجف بعد
فترة تقل عن بضع ساعات فتكون قشرة رخوة بلون احمر داكن
يزداد جفافها خلال ٢-٤ أيام ثم تبدأ بالانفصال تدريجيا من الحافة
بعد اسبوع واحد او أكثر أحيانا وعند تمامه تسقط وتترك سطحاً محمرا
يزول لونه بعد حوالي اسبوع آخر وهكذا تندمل السحجة دون أن
تترك أي أثر ، فعلى المحقق ان يسرع بإرسال المصاب بسحج الى
الطبيب لتثبيت وجوده والاستفادة منه كدليل مهم من وجهة تحقيقية .

تحصل السحجة أثناء الحياة وفي جسم المتوفي ويمكن التفريق
بين الحالتين طبيًا ، فعلى المحقق أن يستفسر من الطبيب عن هذا
الامر .

اهميتها :-

١ - معرفة زمن حصولها :- تشاهد السحجة محمرة اللون
ذات سطح رطب في البداية ثم تجف بعد عدة ساعات وتغطي بقشرة
بعد مدة تقارب اليوم الواحد وتجف القشرة خلال ٢-٤ أيام
ثم تنفصل عن ما تحتها بعد ٥ - ٧ أيام ان لم تتمغن ويبدأ الانفصال
من قسمها المحيطي الى وسطها .

٢ - تعيين الآلة المحدثه لها :- سحج الاظافر هلالى الشكل
ويكون مستطيلا ان حصل بسحب الظفر على الجلد وعلى هيئة خطوط

أزوية أو متداخلة بعضها أثر احتكاك الجلد بسطح خشن كالارض
والأجر .

ان للسحجة أشكال معينة تطابق الآلة المجدثة لها أحيانا كما
هو الحال في وقائع الدعس حيث ترك قضبان مبردة - المشعاع -
المحرك أو نقوش عجالات السيارة أو طبقة السلك المشبك المثبت في
النافذة لمنع دخول الحشرات انطباعا سحجيا يمكن الاستدلال بمظهره
على تعيين الآلة المسيبه له .

٣ - يستدل بها على حصول افعال العنف وانقاومية سواء
كانت هذه الافعال اعتدائية أو دفاعية فهي تشهد اذن عند الجانبي
والمعتدي عليه .

٤ - تدل على نوع الجريمة :- السحجة ذات فائدة لمعرفة
نوع الجريمة فتكون حول الأنف والفم في وقائع كتم النفس وفي
الرقبة في حالات الخنق باليد أو بالرباط وحول أعضاء التناسل
ومقدم الفخذين في حوادث الاغتصاب وفي الآلية ومؤخر الفخذين
في وقائع اللواط وتكون متعددة ومختلفة الأشكال بعد السقوط من
علو .

الكدمة - الرض - :- تلون نسجي مسبب عن تخلل دم نازف
من عرق باطني تنزف أثر الشدة . تظهر الكدمات السطحية في
مكان وقوع الرض وعقب حصوله مباشرة تقريبا كما هو الحال في
المواضع النضائية المغطاة بالجلد والنسيج الخلوي وتكون ذات لون
أحمر أو أزرق مصحوب بتورم مؤلم أحيانا ، ويتوقف وضوح هذا
التلون وسعته على سمك الجلد ولون بشرته وطبيعة النسيج المرصوص

وغناه بالعروق الدموية وحالة الضغط الدموي ووجود سطح عظمي
خلفه مضافا لذلك شدة الرض . قد يتأخر بعضا ظهور الكدمة لعدة
ساعات او لاكثر من يوم واحد او قد تشاهد احيانا بعيدة عن موقع
الرض فتظهر في الاجفان مثلا اثر ضربة على الرأس او على الجبين او بعد
كسر في قاعدة الجمجمة كما قد تظهر حول الكمين بعد رض الساق
وفي حالات اخرى قد لا تظهر لكونها عميقة وتتم رؤيتها بعد تبضع
الجسم من قبل الجراح لغرض اسعافي أو الطيب العذلي لغرض
التشريح فالكدمة اذن لا تدل دوما على موضع الاصابة .

اهميتها :

١ - معرفة زمن حصولها :- تشاهد الكدمة بلون أحمر أو أزرق
في البداية ثم تمر تدريجيا وعلى التوالي باللون البنفسجي فالأزرق
فالأخضر فالأصفر (ليموني) وهو الأخير ثم تزول كلية دون أن
تترك أي أثر .

يعين زمن حصول الكدمة بصورة تقريبية استنادا الى تغير
لونها الذي يبدأ من المحيط الى الوسط ولا يمكن تقدير هذا الزمن
بصورة مضبوطة لان المدة اللازمة للتغير اللوني تختلف تبعا لغزارة
الدم المتخلل وطبيعة النسيج والحالة الصحية للمصاب وبصورة عامة
يمكن القول أن ظهور اللون الأزرق يكون بعد ساعة واحدة أو أقل
أحيانا ثم يتحول بعد عدة ساعات الى بنفسجي والى أخضر بعد ٤-٥
أيام فأصفر ثم تزول معالمها خلال اسبوع واحد أو قبل ذلك ان
كانت ذات سعة صغيرة وقد تستمر لعدة أسابيع أحيانا .

دلت المشاهدات على أن الكدمة قد تحوي أكثر من لون واحد من الألوان التي تمر بها في آن واحد على أن يكون التطور كما قلنا من قسمها المحيطي بيد أن اللون الأصفر قد يظهر بعد مرور ثلاثة أيام من الكدمات السطحية والصغيرة وقد يشاهد خلال ١٠-١٥ يوم في الكدمات ذات السعة المتوسطة أو الكبيرة .

٢ - تعيين الآلة المحدثه لها :- يستدل من مظاهر الكدمة أحيانا على شكل الآلة التي أحدثتها في حالة ظهورها في موقع الرض فقط فعضة أسنان الانسان تحدث كدمات عددها بعدد الاسنان الضاغطة ، مستطيلة الشكل متقاربة على هيئة قوسين متقابلين قد تتخللها منطقة سليمة في حالة فقدان سن أو أكثر .

تشاهد أربع كدمات متوازية الاتجاه تقريبا بيضية الشكل تقابلها كدمة واحدة تتج عن ضغط أصابع اليد في حالة الخنق باليد وفي وقعة من هذا القبيل شاهدنا ثلاث كدمات تقابلها كدمة واحدة وقد تبين أن أصبعا من اصابع المتهم كان مبتورا جراحيا من مدة قديمة .

تدل الكدمات الطويلة المتقاطعة أو المتجاورة أو المتداخلة على ضرب بالآلة مستطيلة كالعصا وتكون الكدمات هذه على هيئة خطين متوازيين في البداية . يسبب (المنكوار)^(١) كدمة دائرية ورأس الفأس كدمة مربعة أو دائرية تبعا لكون سطحه مربعا او دائري الشكل . وفي حوادث الدعس تسبب عجلات السيارات كدمات تشابه أشكالها الوجه الخارجي للاطار المطاطي .

(١) كتلة كروية من القير تثبت في احدى نهايتي عصا غليظة .

٣ - يستدل بها احيانا على حصول افعال العنف والمقاومة سواء كانت هذه الافعال اعتدائية او دفاعية فهي اذن تشاهد عند الجاني والمعتدي عليه .

٤ - تدل على نوع الفعل الجرمي :- تعتبر الكدمات الاصبية في مقدم العنق من علامات الخنق باليد وتظهر حول الاعضاء التناسلية وفي مقدم الفخذين في وقائع الاغتصاب وفي المنطقة الشرجية وفي مؤخر الفخذين في حوادث اللواط .

هل الكلمة كالسحجة حيوية وغير حيوية ؟ :- السحجة كما قلنا تحصل في جسم الانسان الحي وفي الميت أما الكدمة فحيوية دائما وقد اجريت تجارب عديدة بائت بالفشل لغرض احداث كدمة في اجساد الموتى اذ ان الدم لا ينبثق من موضع التمزق العرقي وليست له القوة الاندفاعية لتخلل الانسجة الجسمية المجاوزة لموضع التمزق العرقي بسبب انعدام الضغط الدموي في حالة الموت ، لان الحركة الانقباضية لجدر القلب هي التي تؤدي الى ضخ الدم بقوة الى العروق الدموية ثم حصول ضغط دموي يتناسب وهذه الحركة القلبية المستمرة أثناء الحياة .

فيما يلي جدول يبين الفرق بين السحجة ولكدمة .

جدول رقم (٢)

كلمة	سحجة
البشرة سليمة	١ - البشرة ممزقة
	٢ - تدل على موضع الاصابة دائما لاتدل دائما على موضع الرض
حيوية دائما	٣ - حيوية وغير حيوية

٤ - أنها سطحية انها باطنية المنشأ

٥ - تندمل بتكون قشرة تيبس يرافق تفاعلها الاندمايي تغير
ثم تنفصل لوني

المبحث الثاني / ١١٢

الجروح الحادة :- وهي المحدثه بألة قاطعة (حادة) سواء كانت ذات حد واحد كالسكين أو ذات حدين كالخنجر .

صفاتهما :-

- أ - حافتها منتظمة .
- ب - تباعد حافتا الجرح ويتوقف مدى التباعد على اتجاه السلاح الحاد بالنسبة للاليف العضلية فيزداد ان كان الاتجاه عموديا ويقل ان كان موازيا لها .
- ج - نرفها غزير ظاهريا كان أو باطنيا في الانسجة أو في الاجواف الجسمية .
- د - انها خالية من السحجات والكدمات الا اذا اصطدم مقبض السلاح بمنطقة الاصابة اثر انغراز النصل بكامله في الجسم فتشاهد آثار هذا الرض في ظاهر منطقة الجرح .
- هـ - تندبها مستقيم ان لم يتعفن فيكون مشوها - تحصل هذه العلامة بعد الشفاء .

تقسم الجروح الحادة الى مايلي :-

١ - قطعية :- تحدث بجر الخافة الحادة للآلة او نهايتها الدقيقة على سطح الجسم كما هو الحال في النحر (الذبح) والتبضيع ، وعليه

فان الطرف الحاد هو الذي يحدث الجرح ولا يشترك الطرف المقابل له في احداثه ولا يمكن بطبيعة الحال ابداء رأي طبي يتضمن كون الآلة القاطعة ذات حد واحد أو حدين في هذه الحالة وعلى المحقق استنباط هذا الامر تحقيقيا .

تكون هذه الجروح طويلة قليلة العمق في الغالب غزيرة النزف ظاهريا وقد تنتهي بجرح سطحي محصور في الجلد فقط أو بخط سحجي يسمى (ذيل الجرح) ويستفاد من وجوده لتعيين اتجاه الجرح القطعي .

أهميتها :- ان لهذه الجروح مدلول خاص احيانا ففي وقائع الانتقام يتر الجاني قسما او كلا من الانف أو صيوان الاذن وان كانت تتعلق بالعرض فيقطع الاعضاء التناسلية وان كانت لغسل الطار يقطع اصبع القتيلة أو ييدها حذاء المفصل الساعدي الرسغي ثم يقدمه لرجال التحقيق في أغلب الحالات .

تشاهد الجروح القطعية في الحالات الدفاعية في راحات اليد

وتحصل عند محاولة المجنى عليه مسك السلاح الحاد ويمكن بواسطتها معرفة كون السلاح ذي حد واحد أو حدين حيث يشاهد الفاحص جرحا وأثر ضغط الحد الاصم او جرحين متقابلين أحدهما في راحة اليد والآخر في الوجه الراحي للاصابع وتساوي المنطقة السليمة بينهما عرض نصل الآلة الحادة .

قد تكون الجروح القطعية مفتعلة - مصطنعة - يحدثها الشخص ويقتلهم آخر للايقاع به أو ليؤيد دعواه انه قتل آخر دفاعا عن نفسه

مدلولها

حالات دفاعية

كما قد تحدث لغرض التهرب من خدمة مفروضة وتكون مثل هذه الجروح سطحية في الغالب و متعددة ومتوازية أحيانا ولتمييزها يجب أن تفحص بدقة ثم تفحص الملابس ويفتش فيها عن البقع الدموية وتقارن ما فيها من تمزقات مع مواضع الجروح والتلوث الدموي فقد تمكنا في وقائع عديدة كشف كذب المدعي بعد أن تبين ان التمزقات في الملابس لا تتطابق مع الجروح من حيث العدد او الطول او المواضع لان الفاعل يحدث الجروح بعد تعرية المنطقة حذرا من احداث جروح خطيرة في جسمه اذا قام بفعلة هذه والمنطقة مكسوة بالملابس ، وفي وقعة خاصة اتضح لنا ان المتعل للجروح مسح قسما من الدم النازف بالوجه الخارجي من قميصه في منطقة التمزقات التي احدثها فيه وقد ظهرت عليه الخثر الدموية .

هروب من الخثره

ملايسى مقارنه وجروح

مقال

الجروح القطعية اذن تساعد كثيرا ، على تفسير ظروف ونوع الجريمة ولا يستفاد منها دوما على تعيين نوع الآلة الحادة كأن يقال انها سكين او خنجر لان الجرح يحدث بحرف واحد منها فقط - كما قلنا - .

طعنيه

٢ - طعنية :- وتحصل بطعن آلة حادة يفرز نصلها كله او جزء منه في الجسم وهي باتجاه عمودي او مائل عليه .
 الجرح الطعني كثير الغور في الغالب يسبب على ظاهر الجسم جرحا يأخذ شكل مقطع النصل . فهو حاد الطرفين اثر الطعن بخنجر او حاد احد الطرفين اثر الطعن بسكين أما عمق الجرح فيكون بطول النصل أو أطول قليلا ان حصل الطعن في البطن أو أية منطقة رخوة اخرى أو أقل منه ان لم يغمد كليا وقد يسبب

الطعن الواحد جروحا عديدة في الاحشاء الداخلية كما قد ينكسر
الجزء المدب من النصل بعد اصطدامه بعظم ما وباستخراج الجزء
المكسور وثبوت كونه - بعد الفحص - الجزء المتمم لنصل الآلة
القاطعة يصبح خير دليل على ان السلاح الحاد هو المحدث للجرح
بالذات .

اهميتها :- تأخذ الجروح الطعنية شكل النصل - كما قلنا -
وعليه فيمكن بواسطتها اعلام المحقق كون النصل المحدث للجرح
ذو حد واحد او ذي حدين وذلك لاشتراك شباتي الآلة القاطعة في
احداث الجرح . تكون الجروح الطعنية أحيانا متعددة في وقائع
الانتقام وغسل العار ويستدل من مظاهرها ومدى غورها وكثرة عددها
على مدى تأثير الفاعل والحالة العصبية التي كان عليها عند ارتكابه
الجريمة فهي تعكس روح التأثير والانتقام .

المبحث الثالث

الجروح الوخزية :- جروح تحدثها آلة بدون نصل حاد وذات
ذروة مدببة كالمسمار والابرة وما شابههما .

صفتها : عميقة وحافتها حادة ويختلف شكلها باختلاف
الآلة الواخزة فالجرح دائري ان كانت الآلة مسمارا او معيني ان
كانت مقصا او مضع ان كانت ذات أضلاع .

تحدث الآلة الواخزة احيانا جرحا لا يشبه مظهرها فيكون
بشكل أقرب للصليبي اثر الطعن بآلة مربعة كقضيب مربع المقطع
او ثلاثي الشعب اثر الطعن بآلة واخزة مثلثة كالمبرد وذلك بسبب
مطاطية الانسجة الجسمية .

أهميتها :- تساعد شكلها على تعيين نوع الآلة المسببة لها في

الغالب